

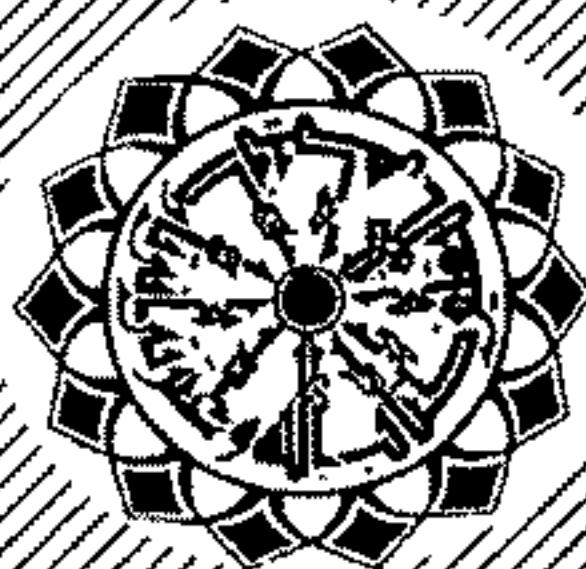
المجتمع العالمي لأهل البيت

في رحاب أهل البيت

اللامام المصدى

في روایات اهل سنت

لجنة البحوث والدراسات - قبر المقدس



في رحاب أهل البيت عليهما السلام

الإمام المهدي عليهما السلام في روایات أهل السنة

٢٩

- تأليف: لجنة «البحوث واجوبة الشبهات»، السيد عبدالرحيم الموسوي
- اشراف: الشيخ أبو الفضل الإسلامي (عليه السلام)
- مراجعة: الشيخ محمد هادي اليوسفي، صائب عبدالحميد
- الموضوع: رجال، كلام
- الطبعة: الأولى
- التاريخ: ١٤٢٢ هـ

المجمع العالمي لأهل البيت عليهما السلام قم

ISBN: 964-7756-00-3

كَلْمَلْ لِبِيْكَ

فِي الْقَدْرِ لِلَّهِ يَعْلَمُ

لِنَبِيِّكَ مَدِيْدُ اللَّهِ

لِعَذَّابِهِ بَعْنَكَ كُلُّ أَخْرَى لَهُ لِبِيْكَ

وَلِيَطْهُرَكَ مَوْتَاهُ كَيْرَكَ

لَهُدْنِ الْبَيْكِ

فِي الْمَسْهَبِ الْمَبْوَرِ

إِنِّي نَارِكُ فِي مَرْكَلِ الشَّقَائِقِ

لَهُدْنِ الْبَيْكِ وَسَبِيلِ لَهُدْنِ الْبَيْكِ

مَا إِنْ تَمَسَّكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا

«الصِّرْحَانَ وَالْمَسْكَابَ»

كلمة المجمع

إن من طبيعة الناس أن يختلفوا؛ ولكن الله يحب أن تبقى هذه الاختلافات المطلوبة داخل إطار التصور الإيماني الصحيح. ومن ثم لم يكن بدّ أن يكون هناك ميزان ثابت يفيء إليه المختلفون. وقد أنزل الله الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه^(١).

وبغير هذا الحق الواحد الذي لا يتعدد؛ لا يستقيم أمر هذه الحياة. وهذا الذي يقرره القرآن يقوم على قاعدة التوحيد المطلق. ثم يقع الانحراف، وتتراءكم الخرافات والأساطير، حتى يبعد الناس نهائياً عن ذلك الأصل الكبير.

ومن هنا يتبيّن أنّ الناس ليسوا هم الحَكَم في الحق والباطل ما داموا عرضة للهوى والبغى والضلال.

ولقد جاء الكتاب.. ومع ذلك كان الهوى يغلب الناس من هنا وهناك؛ وكانت المطامع والرغائب والمخاوف والضلالات تبعد الناس عن قبول حكم الكتاب، والرجوع إلى الحق الذي يردهم إليه.

فالبغى - حسب النص القرآني^(٢) - هو الذي قاد الناس إلى المضي في الاختلاف وفي اللجاج والعناد.

والجهل عامل آخر للاختلاف والفرقة، غير أن الجاهل ينبغي أن يسأل

(١) و (٢) راجع الآية ٢١٣ من سورة البقرة.

العلماء ماجهل، كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١). ومن هنا كان تجاوز الجاهم لهذا الأصل الذي يرضيه العقل ويستسيغه العقلاء بغيًّا و تعدّياً لأوضاع القواعد والطرق التي من شأنها أن تسدّ طريق الفرقة والاختلاف.

والإسلام دين الله الخالد الذي تمثلت حقائقه في نصوص كتاب الله وسنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى وإنما هي وحي يوحى. وقد علم الله ورسوله أن أمته ستختلف من بعده، كما اختلفت في حياته.

من هنا جعل القرآن للأمة نبراساً من بعد الرسول يحدو حذوه عليه السلام ويقدم للأمة ما تقصير عن فهمه وتفسيره، وهو أهل البيت عليه السلام، وهم المطهرون من كل رجس ودنس والذين نزل القرآن على جدهم المصطفى وتلقوه منه فعقلوه عقل وعاية ورعاية، فآتاهم الله ما لم يؤت أحداً سواهم.. كما نصّ الرسول عليه السلام على مرجعيتهم الشاملة في حديث الثقلين المشهور، فحرموا على صيانة الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم من الفهم الخاطئ والتفسير الباطل ودواها على تبيان مفاهيمه الرفيعة، فكانوا مرجعاً للأمة وللأمّة المسلمين، يدفعون الشبهات ويستقبلون الأسئلة والإثارات بحلم وأناة. ويشهد تراثهم المعطاء على حُسن تعاملهم مع أصحاب السؤال وال الحوار، ويدلّ على طول باعهم وعمق إجاباتهم التي تشهد لهم بمرجعيتهم العلمية في هذا المضمار.

إن تراث أهل البيت عليهم السلام الذي حفظته مدرستهم وحرص على حفظه

(١) الأنبياء: ٧ و التحل: ٤٣ .

من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتي فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين وتقديم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخطى أهل البيت عليهما السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدمين لها أمن الأجرة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهما السلام - منطلاقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضباب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهما السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة وحاولت أن تبقى على الدوام في خط المواجهة وبالمستوى المطلوب في كل عصر.

إن التجارب التي تخزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهما السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتمل العقل والبرهان ويتجنب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتقبله الفطرة السليمة.

وقد جاءت محاولة المجمع العالمي لأهل البيت عليهما السلام لتقدم لطلاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنية في باب الحوار والسؤال والرد على الشبهات - التي أثيرت في عصور سابقة أو تثار اليوم ولا سيما بدعم من بعض الدوائر الحاقدة على الإسلام والمسلمين من خلال شبكات الانترنت وغيرها - متجنبة الإثارات المذمومة وحربيصة على

استشارة العقول المفكرة والنفوس الطالبة للحق لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع في عصر يتم فيه تكامل العقول وتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ولابد أن نشير إلى أن هذه المجموعة من البحوث قد أعدت في لجنة خاصة يرأسها فضيلة حجة الإسلام وال المسلمين الشيخ أبو الفضل الإسلامي (علي) برفقة مجموعة من الأفاضل وهم السيد منذر الحكيم والشيخ عبد الكري姆 البهبهاني والسيد عبد الرحيم الموسوي والشيخ عبد الأمير السلطاني والشيخ محمد الأميني والشيخ محمد هاشم العاملي والسيد محمد رضا آل ايوب والشيخ علي بهرامي وحسين الصالحي وعزيز العقابي.

ونتقدم بالشكر الجزييل لكل هؤلاء وأصحاب الفضل والتحقيق: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي والشيخ جعفر الهادي والاستاذ صائب عبدالحميد لمراجعة كلّ منهم جملة من هذه البحوث وابداء ملاحظاتهم القيمة عنها.

وكلنا أمل ورجاء بأن تكون قد قدمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربنا العظيم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت
قم المقدسة

الإمام المهدى عليه السلام في روايات أهل السنة

المدخل

الإيمان بحتمية ظهور المصلح العالمي ودولته العادلة لا يختص بالأديان السماوية، بل يشمل المدارس الفكرية والفلسفية غير الدينية، فالمادوية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، تؤمن بأن هناك يوماً موعوداً تتلاشى فيه التناقضات ويسوده الوئام والسلام^(١).

كما نجد عدداً من المفكرين غير الدينيين يذهبون إلى هذه الحتمية، فمثلاً يقول المفكر البريطاني الشهير برتراندراسل : (إن العالم في انتظار مصلح يوحده تحت لواء واحد وشعار واحد)^(٢). وبينفس هذا المعنى يقول العالم الفيزياوي المعروف آبرت أشتاين: (إن اليوم الذي يسود العالم كله فيه السلام والصفاء ويكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد)^(٣).

(١) بحث حول المهدى، السيد الشهيد محمد باقر الصدر : ٨٧.

(٢) المهدى الموعود ودفع الشبهات عنه، للسيد عبدالرضا الشهريستاني : ٦.

(٣) المصدر السابق.

أما المفكر الإيرلندي برناردشو فقد صرّح بأكثـر من هذـين التصريحيـن وأدقـاً مـنهـما، فقال في وصفـه للمصلـح ولزومـه أن يكون عمرـه طويـلاً قبل ظهورـه: (إـنه إـنسـان حـي ذـو بـنيـة جـسـديـة صـحيـحة وـطاـقة عـقـلـية خـارـقة، إـنسـان أـعـلـى يـتـرقـي إـلـيـه هـذـا إـلـيـان الأـدـنـى بـعـد جـهـد طـوـيل، وـأـنـه يـطـوـل عمرـه حتـى يـنـيـف عـلـى ثـلـاثـائـة سـنـة، وـيـسـتـطـيـع أـن يـنـتـفـع بـمـا اـسـتـجـمـعـه مـن أـطـوار حـيـاتـه الطـوـيـلة) (١).

أما الـديـانـات السـماـوـيـة فقد أـشـارـت إـلـى حـتـمـيـة ظـهـورـ المـصـلـح العـالـمـي، وـالـمـتـبـع للـبـشـارـات السـماـوـيـة فيـ الـكـتـب المـقـدـسـة سـيـجـدـها تـهـدـي إـلـى أـنـهـذـاـمـصـلـحـهـوـالـمـهـدـيـالـذـيـيـقـولـبـهـمـذـهـبـأـهـلـالـبـيـت عليهـاللهـالـكـلـمـةـ، كـمـاـأـثـبـتـتـه درـاسـاتـمـتـعـدـدةـفيـنـصـوصـتـلـكـالـبـشـارـاتـ) (٢).

فقد تناول القاضي الساباطي إحدى البـشـارـات الوـارـدة فيـ كـتـاب أـشـعـياـ منـالـعـهـد الـقـدـيمـ منـالـكـتـابـالـمـقـدـسـ بشـأنـ المـصـلـحـالـعـالـمـيـ، وـقـالـ: هـذـاـنـصـصـرـيـعـفـيـالـمـهـدـيـ عليهـاللهـالـكـلـمـةـ، إـلـىـأـنـقـالـ: وـقـالـالـإـمـامـيـونـ: بلـهـوـمـحـمـدـبـنـالـحـسـنـالـعـسـكـرـيـالـذـيـولـدـسـنـةـخـمـسـوـخـمـسـيـنـوـمـائـيـنـ، منـجـارـيـةـلـلـحـسـنـالـعـسـكـرـيـاسـمـهـاـ

(١) برناردشو: عباس محمود العقاد: ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) راجـعـكتـابـبـشـارـاتـعـهـدـيـنـلـلـشـيـخـالـصـادـقـيـ وـتـرـجـمـلـلـعـرـبـيـةـبـعـنـوانـ(ـالـبـشـارـاتـ وـالـمـقـارـنـاتـ).

نرجس، في (سر من رأى) في عصر المعتمد ثم غاب سنة^(١) ثم ظهر ثم غاب وهي الغيبة الكبرى ، ولا يرجع بعدها إلا حين يريد الله تعالى.

ولما كان قولهم أقرب لما يتناوله هذا النص وإن هدفي الدفاع عن أمّة محمد عليهما السلام ، مع قطع النظر عن التعصب لمذهب ، لذلك ذكرت لك أن ما يدعوه الإمامية يتطابق مع هذا النص^(٢).

كما توصل العلامة محمد رضا فخر الإسلام ، الذي كان ناصرياتياً واعتنق الإسلام وانتوى إلى مذهب أهل البيت عليهما السلام ، إلى نفس النتيجة التي توصل إليها السباطي ، وقد ألف كتاباً موسوعياً (أنيس الإسلام) في الرد على اليهود والنصارى وتناول في دراسته البشارات؛ وانتهى بأنها تنطبق على المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام^(٣).

فالذي يمتنع النظر في نصوص تلك البشارات؛ يجد أنها تقدم مواصفات للمصلح العالمي لا تنطبق على غير المهدي المنتظر ، طبقاً لعقيدة مدرسة أهل البيت عليهما السلام ، لذلك فإن من لم يتعرف على هذه العقيدة لا يستطيع التوصل إلى المصدق الذي تتحدث عنه تلك البشارات ، كما نلاحظ ذلك مثلاً في أقوال مفسري الإنجيل

(١) الثابت إن غيبة الإمام المهدي بعد وفاته أبيه استمرت ٦٩ سنة.

(٢) البراهين السباطية: نقاً عن كشف الأستار للميرزا التوري: ٨٤

(٣) بشارات عهد بن محمد الصادقي : ٢٢٢

بشأن الفقرات من (١ - ١٧) من سفر الرؤيا، الفصل الثاني عشر (مكاشفات يوحنا اللاهوتي)، فهم يصرحون بأن الشخص الذي تتحدث عنه البشارات الواردة في هذه الفقرات لم يُولد بعد، لذا فإن تفسيرها الواضح ومعناها البين موكول إلى المستقبل والزمان المجهول الذي سيظهر فيه^(١).

وهناك عدد من علماء أهل السنة يذهبون إلى نفس تلك الدراسات ونتائجها ، فقد اهتمَّ مثلاً الأستاذ سعيد أيوب بأن المصدق الذي تتحدث عنه الفقرات السابقة من سفر الرؤيا، هو المصدق الذي تعتقد مدرسة أهل البيت، إذ يقول: (مكتوب في أسفار الأنبياء، المهدي ما في عمله عيب)، ثم علق على هذا النص بالقول: (وأشهد أنني وجدته كذلك في كتب أهل الكتاب لقد تتبع أهل الكتاب أخبار المهدي كما تتبعوا أخبار جده عليه السلام ، فدللت أخبار سفر الرؤيا إلى امرأة، يخرج من صلبيها إثنا عشر رجلاً)، ثم أشار إلى امرأة أخرى، أي التي تلد الرجل الأخير الذي هو من صلب جدّه، وقال السفير: إن هذه المرأة ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم ((التنين)) وقال: (والتنين وقف أمام المرأة العتيدة حتى تلد، يبتلع ولدها متى ولدت)^(٢).

(١) بشارات عهدين لمحمد الصادقي : ٢٦٤.

(٢) سفر الرؤيا: ٢ / ١٢

أي أن السلطة كانت ت يريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل؛ يقول باركلي في تفسيره: (عندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه). والنص : (واختطف الله ولدها)^(١) أي : ((إن الله غَيْبَ هذا الطفل»)، كما في قول باركلي: وذكر السِّفر: (أن غيبة الغلام ستكون ألفاً ومائتين وستين يوماً^(٢)، وهي مدة لها رموزها عند أهل الكتاب، ثم قال باركلي عن نسل المرأة الأولى عموماً: إن التنين سيعمل حرباً شرسة مع نسل المرأة، كما قال في السِّفر:

فغضب التنين على المرأة، وذهب ليضع حرباً مع باقي نسلها، الذين يحفظون وصايا الله)^(٣).

وعقب الاستاذ سعيد أیوب على ما تقدم بالقول: هذه هي أوصاف المهدى، وهي نفس أوصافه عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية^(٤).

ودعم قوله بتعليقات أوردها في الهامش بشأن انتطاب

(١) سفر الرؤيا: ٥ / ١٢.

(٢) المدة رمزية وقد وردت في الأصل العبرى بتعبير: «وسيغيب عن التنين زماناً وزمانين ونصف زمان». راجع بشارات العهددين: ٢٦٣.

(٣) سفر الرؤيا: ١٢ / ١٢.

(٤) المسيح الدجال / سعيد أیوب: ٣٧٩ - ٣٨٠ نقلأً عن (المهدى المنتظر في الفكر الإسلامي) / اصدار مركز الرسالة: ١٣ - ١٤.

الأوصاف على مهدي آل البيت^(١).

لذا فقد أكدت كثير من الدراسات بأن البشارات تومئ إلى شخص المهدي المنتظر بعينه على طبق ما تذهب إليه مدرسة أهل البيت عليه السلام، فلنستعرض الأن نحو روايات أهل السنة التي صدرت في شخص الإمام وهويته، لنلاحظ هل أنها تعدّت التصريح بالعنوان فتحدّثت عن شخصه بعد أن حصل التواتر في ظهوره، أم توقفت عند العنوان فقط؟

والجواب: من المعلوم أن الذي يعتقد بالظهور ويقطع بحدوثه، لكن لم يتعين له من هو المهدي الموعود آخر الزمان، على طبق الواقع فهذا لا يُعدّ معتقداً بالمهدى، كما تريده الرسالة الإسلامية، لأنّه آمن واعتقد بالمهدى كعنوان، لكنه لا يعتقد بالمضمون، وعملية التجزئة بين الاعتقاد بشخص الإمام وبين الاعتقاد بالظهور تفسد الاعتقاد بالمهدى كالذي يعتقد بوجوب الصلاة، ولكنه يجهل أركانها.

ولأجل التوصل إلى معرفة الإمام المهدي بشخصه وعلى طبق الواقع من خلال روايات أهل السنة، سيتوزع البحث على عدة أمور:

(١) راجع الإمام المهدي ضمن سلسلة أعلام الهدایة / المجمع العالمي لأهل البيت عليهما السلام.

الأمر الأول

اعتراف علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام

هناك اعترافات ضافية سجلها الكثير من أهل السنة بأقلامهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وقد قام البعض باستقراء هذه الاعترافات في بحوث خاصة، فكانت متصلة الأزمان، بحيث لا تتعذر معاصرة صاحب الاعتراف اللاحق لصاحب الاعتراف السابق بولادة الإمام المهدي عليه السلام، وذلك ابتداءً من عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام (٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ) وإلى الوقت الحاضر.

وسوف نقتصر على ذكر بعضهم - ومن أراد التوسيعة فعليه مراجعة الاستقراءات السابقة لتلك الاعترافات^(١) - وهم:

١ - ابن الأثير الجزري عز الدين (ت / ٦٣٠ هـ) قال في كتابه (الكامل في التاريخ) في حوادث سنة (٢٦٠ هـ): «وفيها توفي أبو محمد

(١) راجع كتاب الإيمان الصحيح للسيد القزويني، وكتاب الإمام المهدي في نهج البلاغة للشيخ مهدي فقيه ايماني، وكتاب من هو الإمام المهدي للتبريزي، وكتاب إلزم الناصب للشيخ علي اليزيدي الحائرى، وكتاب الإمام المهدي للأستاذ علي محمد دخيل، وكتاب دفاع عن الكافي للسيد ثامر العميدى. وقد ذكر في هذا الأخير مائة وثمانية وعشرين شخصاً من أهل السنة من الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي عليه السلام مع ترتيبهم بحسب القرون، فكان أولهم (أبو بكر محمد بن هارون الروياني (ت / ٣٠٧ هـ) في كتابه المسند (مخطوط) وأخرهم الأستاذ المعاصر يونس أحمد السامرائي في كتابه: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ساعدت جامعة بغداد على طبعه سنة ١٩٦٨ م . انظر دفاع عن الكافي: ١ / ٥٦٨ - ٥٩٢ تحت عنوان: الدليل السادس: اعترافات أهل السنة.

العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الإثنى عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر»^(١).

٢ - ابن خلكان المتوفى سنة (٦٨١ هـ) قال في وفيات الأعيان: «أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الإثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجـة... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين» ثم نقل عن المؤرخ الرحالـة ابن الأزرق الفارقي المتوفى سنة (٥٧٧ هـ) أنه قال في تاريخ ميافارقين : «إنـ الحـجـةـ المـذـكـورـ وـلـدـ تـاسـعـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ سـتـ وـخـمـسـينـ وـمـائـتينـ، وـقـيـلـ فـيـ ثـامـنـ شـعـبـانـ سـنـةـ سـتـ وـخـمـسـينـ، وـهـوـ الـأـصـحـ»^(٢).

أقول: الصحيح في ولادته عليه السلام هو ما ذكره ابن خلكان أولاً، وهو يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وعلى ذلك اتفق جمهور الشيعة، وقد أخرجوا في ذلك روايات صحيحة في ذلك مع شهادة أعلامهم المتقدمين ، وقد أطلق هذا التاريخ الشيخ الكليني المعاصر للغيبة الصغرى بكاملها تقريباً، إطلاق المسلمات وقدمه على الروايات الواردة بخلافه، فقال في

(١) الكامل في التاريخ: ٧ / ٢٧٤ في آخر حوادث سنة ٢٦٠ هـ.

(٢) وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٦، ٥٦٢.

باب مولده عليه السلام : « ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تئذن » (١) .

وقد روی الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ) عن شيخه محمد بن محمد بن عاصم الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي ابن محمد بن بندار قال: « ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تئذن » (٢) .

والكليني لم ينسب قوله إلى علي بن محمد لشهرته وحصول الاتفاق عليه.

٣- الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ) اعترف بولادة المهدي عليه السلام في ثلاثة من كتبه، ولم نتبع كتبه الأخرى.

قال في كتابه العبر: « وفيها أى في سنة ٢٥٦ هـ اولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقبه بالمهدي، والمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الإثني عشر » (٣) .

وقال في تاريخ دول الإسلام في ترجمة الإمام

(١) أصول الكافي : ١ / ٥١٤ باب ١٢٥.

(٢) كمال الدين : ٤٣٠ / ٢، ٤ باب ٤٢.

(٣) العبر في خبر من غير : ٣١ / ٣.

الحسن العسكري:

«الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، أبو محمد الهاشمي الحسيني، أحد أئمة الشيعة الذي تدعى الشيعة عصمتهم، ويقال له: الحسن العسكري، لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها: العسكر، وهو والد منتظر الراافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده.

وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الراافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين»^(١).

وقال في سير أعلام النبلاء: «المنتظر الشريف أبو القاسم محمد ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زيد العابدين بن علي بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، العلوى، الحسيني خاتمة الإثنى عشر سيداً»^(٢).

أقول: ما يعنينا من رأي الذهبي في ولادة الإمام المهدي قد بيته، وأما عن اعتقاده بالمهدى فهو كما في جميع أقواله الأخرى كان يتظر - كغيره - سرابة كما أوضحتناه في من يعتقد بكون

(١) تاريخ الإسلام / الجزء ١٩ في حوادث ووفيات (٤٥١ - ٤٦٠ هـ) : ١١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٣ / ١١٩، الترجمة رقم ٦٠.

المهدي (محمد بن عبد الله).

٤ - ابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) في ذيل تتمة المختصر المعروف بتاريخ ابن الوردي: «ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين»^(١).

٥ - أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي المتوفى سنة (٩٧٤ هـ) قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصه: «أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين... مات بُشَّرَ من رأي، ودفن عند أبيه وعممه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويقال: إنَّه سُمِّ أيضًا، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنَّه سُتِّرَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب»^(٢).

٦ - الشبراوي الشافعي المتوفى سنة (١١٧١ هـ) صرَّح في كتابه (الاتحاف): بولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

(١) نور الأ بصار: ١٨٦.

(٢) الصواعق المحرقة ، ابن حجر الهيثمي ، الطبعة الاولى : ٢٠٧ ، والطبعة الثانية : ١٢٤ ، والطبعة الثالثة: ٣١٣ - ٣١٤.

من الهجرة^(١).

٧ - مؤمن بن حسن الشبلنجي المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ) اعترف في كتابه (نور الأ بصار) باسم الإمام المهدي، ونسبة الشريف الطاهر، وكتنيته، وألقابه في كلام طويل إلى أن قال: «وهو آخر الأنئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية»^(٢).

٨ - خير الدين الزركلي المتوفى سنة (١٣٩٦ هـ) قال في كتابه (الأعلام) في ترجمة الإمام المهدي المنتظر: «محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم، آخر الأنئمة الإثني عشر عند الإمامية... ولد في سامراء ومات أبوه وله من العمر خمس سنين.. وقيل في تاريخ مولده: ليلة نصف شعبان سنة ٢٥٥ وفي تاريخ غيبته، سنة ٢٦٥ هـ»^(٣).

أقول: ابتداءً تاريخ الغيبة الصغرى هو ٢٦٠ هـ ، باتفاق الشيعة أجمع وسائل من أرخ لتاريخ الغيبة في ما اطلعنا عليه. ولعل ما ورد في الأعلام من غلط المطبعة، لأنّ الزركلي لم يكتب سنة الغيبة كتابةً بل رقماً، واحتمال الغلط في طباعة الأرقام ممكّن جداً. إلى غير ذلك من الاعترافات الكثيرة الأخرى التي لا يسعها البحث^(٤).

(١) الإتحاف بحب الأشraf: ٦٨.

(٢) نور الأ بصار: ١٨٦.

(٣) الأعلام: ٦ / ٨٠.

(٤) راجع المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، اصدار مركز الرسالة: ١٢٣ - ١٢٧.

الأمر الثاني

ما هو اسم الإمام ونسبه؟

المتابع للأحاديث الصحيحة الواردة في اسم ونسب المهدى في كتب أهل السنة؛ سيدتها على كثرتها أنها تؤكد حقيقة واحدة هي: أن نسب المهدى يرجع إلى رسول الله ﷺ، وأنه من أهل البيت ومن الأئمة الإثني عشر المعصومين، وهو آخرهم (وهو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام ابن علي الهادى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بكر بلاء بن علي بن أبي طالب عليهما السلام).

وهو الملقب بالمهدى المنتظر، المنسجم مع ما تعتقد به الشيعة الإمامية، وإليك الروايات التي تحدثت عن اسمه ونسبه:

المهدى: كناني، قرشي، هاشمي

عن قنادة، قال قلت لسعيد بن المسيب: المهدى حق؟
قال: حق.

قلت: ممن هو؟ قال: من كنانة.

قلت: ثم ممن؟ قال: من قريش.

قلت: ثم ممن؟ قال: من بنى هاشم^(١).

(١) عقد الدرر: ٤٢ - ٤٤ الباب الأول، ومستدرك الحاكم: ٤ / ٥٥٣، ومجمع الزوائد:

فالمهدي حسب هذه الرواية إنه كنانى، قرشي، هاشمى، ولا فرق بين هذه الألقاب ، لأن كل هاشمى هو من قريش وكل قرши هو من كنانة، لأن قريشاً هو النضر بن كنانة باتفاق أهل الأنساب.

المهدي من أولاد عبدالمطلب

روى ابن ماجة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة، أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي»^(١).

وبهذه الرواية يكون الإمام المهدي من أولاد عبدالمطلب.

المهدي من ولد أبي طالب

عن سيف بن عمير قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء: يا سيف بن عميرة! لابد من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

→ ١١٥ / ٧

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨، ح ٤٠٨٧، باب خروج المهدي، ومستدرك الحاكم: ٣/ ٢١، وجمع الجوامع للسيوطى: ١/ ٨٥١.

فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟

قال: إِيَّاَنِيْ نَفْسِيْ بِيْدِهِ لِسْمَاعِ اُذْنِيْ لَهُ.

فقلت: يا أمير المؤمنين! إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتٍ هذا.

فقال: يا سيف! إنه لحق، وإذا كان فنحن أول من يجيئه، أما إن النداء إلى رجل من بنى عمّنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟ فقال: نعم يا سيف، لو لا أنني سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي^(١).

وهذا الحديث يؤكد أن الإمام المهدي من ولد أبي طالب.

المهدي من أهل البيت عليهما السلام :

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ :

«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً»، قال: «ثم يخرج رجلٌ من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»^(٢).

(١) عقد الدرر للمقدسي الشافعي: ١٤٩ - ١٥٠ الباب الرابع.

(٢) مسند أحمد: ٤٢٤/٣، ح ١٠٩٢٠ ومسند أبي يعلى: ٢٧٤/٢ ح ٩٨٧، والمستدرك: ٤/٥٧٧، وعقد الدرر: ٣٦ باب ١ وموارد الظمان: ٤٦٤ ح ١٨٧٩ و ١٨٨٠ و مقدمة ابن

ومثله عن عبد الله عن النبي عليه السلام :

«لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»^(١).

عن علي عن النبي عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: «المهدي مثنا
أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»^(٢).

→ خلدون: ٢٥٠ فصل ٥٣ وجمع الجوامع: ٩٠٢/١ وكنز العمال: ٢٧١/١٤ ح ٢٨٦٩١
وينابيع المودة: ٤٣٣ باب ٧٣.

(١) مستند البزار: ٢٨١/١، ومستند أحمد: ٣٧٦١ وسنن الترمذى: ٤/٥٠٥ باب ٥٢
ح ٢٢٣ والمعجم الكبير: ١٠٢٢١ ح ١٣٥/١٠ مع اختلاف يسير وتاريخ بغداد:
٤/٤ وعقد الدرر: ٣٨ باب ٣ ومطالب المسؤول: ٨١/٢ والبيان في أخبار صاحب
الزمان: ٩١ لمحمد التوفلى القرىشى الكنجى الشافعى، وفرائد السقطين: ٢/٢ ح ٣٢٧
والدر المنشور: ٥٨/٦، وجمع الجوامع: ٩٠٣/١ وكنز العمال: ٢٧١/١٤ ح ٥٧٦
وبرهان المتقى: ٣٨٦٩٢ باب ٩٠ ح ٤.

(٢) ابن أبي شيبة: ٦٧٨/٨ ح ١٩٠ وفتن ابن حماد: ومستند أحمد: ١/٨٤ وتأريخ
البخارى: ٣٧١/١ ح ٩٩٤ وسنن ابن ماجة: ١٣٦٧/٢ باب ٣٤ ح ٤٠٨٥ ومستند أبو
يعلى: ٢٦٤٢/٧ ح ٣٥٩ وحلية الأولياء: ١٧٧/٣ والكامل لابن عدي: ١٧٧/٣
والفردوس: ٤٦٥ ح ٢٢٢ وبيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٠ للKennedy الشافعى
وعقد الدرر: ١٨٣ باب ٦ والعلل المتناهية: ٢٨٥٦/٢ ح ١٤٣٢ وفرائد السقطين:
٢/٢ ح ٣٣١ وميزان الاعتدال: ٤/٤ ح ٣٥٩ ومقعدة ابن خلدون: ٢٩٦/١
باب ٥٣ وتهذيب التهذيب: ١٥٢/١١ ح ٢٩٤ وعرف السيوطي الحاوي: ٢١٣/٢
والدر المنشور: ٥٨/٦ وجمع الجوامع: ٤٤٩/١ والجامع الصغير: ٩٢٤٣ ح ٦٧٢
وصواعق ابن حجر: ١٦٣ باب ٥١١ فصل ١ وكنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٤
وبرهان المتقى: ٨٧ باب ٤٣ ح ١، ومن ص: ٨٩، باب ٢، ح ١، ومرقة المفاتيح
٩٢٤٣ ح ٣٤٩ مع اختلاف يسير وفيض القدير: ٦/٢٧٨، ح ٩٢٤٣

المهدي من ولد رسول الله عليه السلام :

عن ابن عمر قال: قال رسول الله عليه السلام :

«يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته ككتيني، يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي»^(١).

المهدي من ولد فاطمة عليها السلام :

١ - عن أم سلمة زوج النبي عليه السلام عن النبي عليه السلام : «المهدي حق وهو من ولد فاطمة»^(٢).

٢ - وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(٣).

(١) تذكرة الخواص: ٣٦٣، وعقد الدرر: ٤٣ باب ١ ومنهاج السنة، ابن تيمية: ٤/٨٦-٨٧.

(٢) تاريخ البخاري: ٣٦٤/٣، المعجم الكبير: ٢٢٧/٥٦٦ ح ٢٦٧، مستدرك الحاكم: ٤/٥٥٧.

(٣) سنن أبي داود: ٤/١٠٤ ح ٤٢٨٤ وسنن ابن ماجة: ٢/١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦ والفردوس: ٤/٤٩٧ ح ٦٩٤٣ ومصابيح البغوي: ٣/٤٩٢ باب ٣ ح ٤٢١١ وجامع الأصول: ٥/٣٤٣ ومتطلبات المسؤول: ٨ وعقد الدرر: ٣٦ باب ١ وميزان الاعتدال: ٢/٨٧ ومشكاة المصاييف: ٣/٢٤ فصل ٢ ح ٥٤٥٣ وتحفة الأشراف: ١٣/٧ ح ١٨١٥٣ والجامع الصغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤١ والدر المثبور: ٦/٥٨ وجمع الجوامع: ١/٤٤٩ وصواعق ابن حجر: ١٤١ باب ١١ فصل ١ وكنز العمال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٢ ومرقة المفاتيح: ٩/٣٥٠ واسعاف الراغبين: ١٤٥ وفيض القدير: ٦/٢٧٧ ح ٩٢٤١ والتاج الجامع للأصول: ٥/٣٤٣.

المهدي من ولد الحسين عليهما السلام :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي» فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: يا رسول الله من أبي ولدك؟ قال: «من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين عليهما السلام (١).

عن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مرض مرض نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليهما السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فلما رأت ما برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع ثانية فاختار بعلك، فأوحى إلى فأنكحته واتخذته

(١) المنار المنيف لابن القيم: ١٤٨، ٢٢٩ فصل ٥٠، عن الطبراني في الأوسط، عقد الدرر: ٤٥ من الباب الأول وفيه: (أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي)، ذخائر العقبى، المحب الطبرى: ١٣٦، وفيه: (فيحمل ما ورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد)، فرائد السبطين: ٢٢٥/٥٧٥، ٦١، القول المختصر لابن حجر: ٧/٣٧ باب ١، فرائد فوائد الفكر: ٢ باب ١، السيرة الحلبية: ١/١٩٣، ينابيع المودة: ٣/٦٣ باب ٩٤، وهناك أحاديث أخرى بهذا الخصوص في مقتل الإمام الحسين عليهما السلام للخوارزمي الحنفى: ١/١٩٦، وفرائد السبطين: ٢/٣١٥ - ٣١٥ - ٥٦١، وينابيع المودة: ٣/٩٤ باب ٢١٢ وباب ٩٤.

وصيّاً، أما علمت أنك بكرامة الله تعالى بأنّ أباكِ زوجك أعلمهم علمًا وأكثرهم حلمًا وأقدمهم سلماً». فضحكـت واستبشرـت، فأراد رسول الله عليه السلام أن يزيدـها مزيدـ الخـير كـله الذي قـسمـه الله لـمـحمد وـآلـمـحمد، فـقالـ لها: يا فاطـمة! ولـعلـيـ ثـمانـيةـ أـضـرـاسـ - يعنيـ منـاقـبـ - : إـيمـانـ بالـلـهـ وـرـسـولـهـ، وـحـكـمـتـهـ، وـزـوـجـتـهـ، وـسـبـطـاهـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ، وـأـمـرـهـ بـالـعـرـوفـ وـنـهـيـهـ عـنـ الـمـنـكـرـ.

«يا فاطـمة! إـنـاـ أـهـلـ بـيـتـ أـعـطـيـنـاـ ستـ خـصـالـ لـمـ يـعـطـهـاـ أـحـدـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ، وـلاـ يـدـرـكـهـاـ أـحـدـ مـنـ الـآـخـرـينـ غـيـرـنـاـ أـهـلـ بـيـتـ: نـيـنـاـ خـيـرـ الـأـنـيـاءـ وـهـوـ أـبـوكـ، وـوـصـيـنـاـ خـيـرـ الـأـوـصـيـاءـ وـهـوـ بـعـلـكـ، وـشـهـيدـنـاـ خـيـرـ الشـهـداءـ وـهـوـ حـمـزةـ عـمـ أـبـيكـ، وـمـنـاـ سـبـطـاهـ هـذـهـ الـأـمـةـ وـهـمـاـ اـبـنـاكـ، وـمـنـاـ مـهـدـيـ الـأـمـةـ الـذـيـ يـُـصـلـيـ عـيـسـىـ خـلـفـهـ، ثـمـ ضـرـبـ عـلـىـ منـكـبـ الـحـسـينـ عليهـ السـلـامـ فـقـالـ: مـنـ هـذـاـ مـهـدـيـ الـأـمـةـ»^(١).

اسم والدة الإمام المهدي عليه السلام والمهدى من ولد الصادق عليه السلام
عن المفسـرـ اللـغـويـ المعـرـوفـ بـابـنـ الـخـشـابـ، قالـ: حدـثـنـيـ أـبـوـ
الـقـاسـمـ الطـاـهـرـ بـنـ هـارـونـ بـنـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ عنـ أـبـيهـ عنـ جـدـهـ، قالـ:
قالـ سـيـدـيـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ: «الـخـلـفـ الـصـالـحـ مـنـ وـلـدـيـ وـهـوـ الـمـهـدـيـ
اسـمـهـ مـحـمـدـ وـكـنـيـتـهـ أـبـوـ الـقـاسـمـ، يـخـرـجـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ، يـقـالـ لـأـمـهـ نـرجـسـ وـعـلـىـ

(١) البيان : ١٢٠ بـابـ ٩ـ وـالـفـصـولـ الـمـهـمـةـ: ٢٨٦ طـ دـارـ الـأـضـوـاءـ فـصـلـ ١٢ـ، يـنـابـيعـ الـمـوـدـةـ:
٤٩٣ وـ٤٩٠ بـابـ ٩٤ـ معـ اختـلافـ.

رأسه غمامه تظلّه عن الشمس ، تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا
المهدي فاتبعوه»^(١).

المهدي من ولد الرضا عليه السلام :

عن الحسن بن خالد، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : «لا دين
لمن لا ورع له، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم - أي أعلمكم بالتقى - ، ثم
قال: إن الرابع من ولدي ابن سيدة الإماماء يظهر الله به الأرض من كل جور
وظلم...»^(٢) الحديث

اسم والد الإمام المهدي عليه السلام
وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه
كالكوكب الذي ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي - أي
طويل - يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضي لخلافته أهل
السماء وأهل الأرض . وورد أيضاً في حليته: أنه شاب أكحل
العينين أزرق العاجيين أقنى الأنف كث اللحية على خده
الأيمن خال.

وقال الشيخ القطب الغوثي سيدي محيي الدين ابن العربي في

(١) ينابيع المودة: ٤٩١ عن أربعين الحافظ أبي نعيم الاصبهاني.

(٢) ينابيع المودة: ٤٤٨ و ٤٨٩ عن كتاب فرائد السبطين.

الفتوحات : اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي ، لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً وهو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام محمد التقى - بالتاء - ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، يواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق - بفتح الخاء - وقريباً منه في الخلق ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم المال بالسوية ، ويعدل به في الرعية يمشي الخضر بين يديه ^(١) .

(١) مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار، للشيخ حسن العدوي الحمزاوي المصري: ٤٧٦ - ٤٧٧، فصل في المهدي (عج)، يوقيت الجواهر: ج ٥٦٢، باب في بيان أن جميع أشراط الساعة، نقاً عن الفتوحات المكية ، باب ست وستين وثلاثمائة.

الأمر الثالث

صفات الإمام المهدي

بعد أن اتضح اسم الإمام المهدي ونسبة، نتناول في هذا الأمر الروايات الواردة في كتب أهل السنة، حول صفات الإمام عليه السلام الجسمية، من حيث صفة الوجه ولونه والشعر وما شابه ذلك، ضمن عدّة روايات.

١ - عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «المهدي مثني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً...»^(١).

٢ - عن حذيفة قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «المهدي رجلٌ من ولدي وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يرضي بخلافته أهل السماء

(١) سنن أبي داود: ٤٢٨ ح ١٠٧/٤ ومستدرك الحاكم مع اختلاف يسير: ٥٥٧/٤ ومعالم السنن: ٣٤٤/٤ ومصابيح البنوي: ٤٩٢/٣ ح ٤٢١٢ والعلل المستنائية: ٨٥٩/٢ ح ١٤٤٣ وجامع الأصول: ٥/٣٤٣ باب ٧. ومطالب المسؤول: ٢/٨٠ باب ١٢ والبيان: ١١٧ وعقد الدرر: ٥٩ باب ٣ ومشكاة المصابيح: ٣/١٧١ باب ٢ فصل ٢ ح ٥٤٥٤، والجامع الصغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٤ وجمع الجوامع: ١/٤٤٩ وكنز العمال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥ ومرقة المفاتيح: ٩/٣٥١ ح ٥٤٥٤ وفيض القدير: ٦/٢٧٨ ح ٩٢٤٤ والتاج الجامع للأصول: ٥/٣٤٣ باب ٧.

وأهل الأرض والطير في الهواء...»^(١).

٣ - عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ : «المهدي من أهل البيت، أشَّمَ الأنف أقْنَى، أَجْلَى، يَمْلأُ الْأَرْضَ قَسْطًا وعَدْلًا كَمَا ملئتْ جُورًا وظُلْمًا، يعيش هكذا - وبسط يساره واصبعين من يمينه - المسْبحة والإِبَهَام وعقد ثلات»^(٢).

٤ - عن قتادة عن عبد الله بن الحارث قال: «يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة كأنه رجل من بني إسرائيل»^(٣).

٥ - عن محمد بن جبير قال: «المهدي أَزْجٌ، أَبْلَجٌ، أَعْيَنٌ، يَجْيِعُ مِنْ الْجَازِ حَتَّى يَسْتَوِي عَلَى مِنْبَرِ دِمْشَقٍ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً»^(٤).

(١) الفردوس: ٤/٤٩٦ ح ٦٩٤٠ ح ٨٥٨/٢ والعلل المتناهية: ١٤٣٩ ح ١٤٣٩/٢ والبيان: ١١٨ باب ٨ وذخائر العقبى: ١٣٦ وعقد الدرر: ٦٠ باب ٢ وفيه «كالكوكب الدرى» وميزان الاعتدال: ٣/٤٤٩ ولسان الميزان: ٥/٢٤ والفصول المهمة: ٢٨٤ والجامع الصغير: ٢٦٤/١٤ ح ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥ وصواعق ابن حجر: ١٦٤ باب ١١ فصل ١ وكتنز العمال: ١٤٦/٩٢٤٥ ح ٣٨٦٦٦ ومرقة المفاتيح: ٩/٣٥٠ ولوائح السفاوييني: ٢/٤ واسعاف الراغبين: ١٤٦ ونور الأ بصار: ١٨٧ وفيض القدير: ٦/٢٧٩ ح ٩٢٤٥.

(٢) مستدرك الحاكم: ٤/٥٥٧ وعقد الدرر: ٦٠، باب ٣ (مع اختلاف يسير) وفرائد السقطين: ٢/٣٣٠ ح ٥٨٠ وبرهان المتقي: ٩٨ باب ٢ ح ٢٨ و٩٩ باب ٣ ح ٣ وينابيع المؤدة: ٤٨٨ باب ٩٤.

(٣) فتن ابن حماد: ٢٥٨ ح ١٠٠٨ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢٣٢/٢ وبرهان المتقي: ٩٩ باب ٣ ح ٢ وكتنز العمال: ١٤/٥٨٦ ح ٣٩٦٦٠.

(٤) برهان المتقي: ١٠٠ باب ٣ ح ٥ وعقد الدرر: ٦٣ - ٦٤، باب ٣ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢٣٢ وفرائد فوائد الفكر: ٤ باب ٢.

٦ - عن عبد الله بن بشير عن كعب قال: «المهدي خاشع لله كخشوع النسر جناحه»^(١).

٧ - عن ابن عباس قال: «المهدي شابٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»^(٢).

٨ - عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليعيش الله تعالى من عترتي رجلاً، أفرق الشنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال فيضاً»^(٣).

٩ - عن محمد بن جعفر عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: «إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله عليهما السلام سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه من الخلق والخلق ، يخرج على حين غفلةٍ من الناس، وإماماته للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضررت عنقه، يفرح بخروجه أهل السموات وسكانها، وهو رجلٌ أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل

(١) ابن حماد: ٢٥٨، وعقد الدرر: ٦٥ باب ٣ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢٢٢/٢ والقول المختصر: ٩٨، باب ٣ ح ٢٩ وبرهان المتقي: ١٠١، باب ٣ ح ١٠.

(٢) ابن حماد: ١٠٢ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢٢٢/٢ وبرهان المتقي: ٩٨، باب ٢ ح ٢٦ و ٢٧ وكتنز العمال: ٣٩٦٥٨ ح ٥٨٥/١٤ مع اختلاف يسير، وفرائد فوائد الفكر: ٢ باب ١.

(٣) البيان: ١٣٩ باب ١٩ وعقد الدرر: ٣٧، باب ١ وفرائد السمعطين: ٢٣١/٢ ح ٥٨٢ مع اختلاف يسير وعرف السيوطي، الحاوي: ٢٢٠/٢ وصواتع ابن حجر: ١٦٤ باب ١١ فصل ١ والقول المختصر: ٤٣، باب ١ ح ٣٣ وبرهان المتقي: ٨٤ باب ١ ح ٣٢ واسعاف الراغبين: ١٤٦ وينابيع المودة: ٤٣٣ و ٤٣٦ باب ٧٣ فصل ٢ وفرائد فوائد الفكر: ٤ باب ٢.

الفخذين، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الشنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت
ظلمًا وجوراً»^(١).

١٠ - عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا أمامة البااهلي يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«يُنَكِّمُ وَيُنَبِّئُ الرُّومَ أَرْبَعَ هَدَنَ فِي يَوْمٍ، الرَّابِعَةَ يَفْتَحُ عَلَى يَدِي رَجُلٍ مِّنْ آلِ
هَرْقَلَ يَدُومُ سَبْعَ سَنِينَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَقَالُ لَهُ الْمُسْتُورِدُ
بْنُ غِيلَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ
وَلْدِي أَبْنَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دَرِيٌّ فِي خَدَّهِ الْأَيْمَنِ خَالِ
أَسْوَدَ...»^(٢).

١١ - عن الهيثم بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال:
«المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيته النبي عليهما السلام وأسمه اسم النبي عليهما السلام
ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية أكحل العينين، براق الشنايا، في وجهه
حال، أقنى أجلى، في كتفه علامه النبي عليهما السلام، رايته من مرط محملة سوداء

(١) سنن أبي داود: ٤/٤٠٨ ح ٤٢٩٠ مع اختلاف وجامع الأصول: ٥/٣٤٣ و مختصر أبي داود: ٦/٤٢١ ح ١٦٢ و عقد الدرر: ٤٥ باب ١ وفتن ابن كثير: ١/٣٨ و مقدمة ابن خلدون: ٣٩١ فصل ٥٣ و عرف السيوطي الحاوي: ٢/٢١٤ والدر المنشور: ٦/٣٩ ذيل الآية ١٨ و جمع الجواجم: ٢٥/٢ و كنز العمال: ١٢/٦٤٧، ح ٣٧٦٣٦ و مرقاة المفاتيح: ٩/٢٦٣ ح ٥٤٦٢ وينابيع المودة: ٤٣٢ باب ٧٢ والتاج الجامع للأصول: ٥/٣٤٣ ح ١٠.

(٢) البيان: ١٣٧ - ١٣٨ - ١٨ باب ١٨ عن المعجم الكبير ومناقب المهدي لأبي نعيم.

مربيعة فيها جهنم لم تستشر منذ توفي النبي ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدى عليه السلام، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم»^(١).

(١) البيان: ١٤٠ عن المعجم للطبراني ومناقب المهدي لأبي نعيم.

الأمر الرابع

مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى

بعد أن عرّفنا اسم الإمام المهدي وصفاته، نتحدث في هذه الفقرة عن القيمة الإلهية التي يكتسبها الإمام المهدي عليه السلام، والموقع الإلهي الذي ينطلق منه لأداء مهمته، وكونه الخليفة الحق الموعود، الذي تجب طاعته بأمر منه سبحانه، ضمن عدّة روايات.

١ - عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدى»^(١).

٢ - عن ابن عباس عن النبي عليه السلام: «المهدى طاووس أهل الجنة»^(٢).

٣ - عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام، قال: «يكون في هذه الأمة خليفة،

(١) سنن ابن ماجة: ٢/١٣٦٨ ح ٣٤ باب ٤٠٨٧ ومستدرك الحاكم: ٣/٢١١ وتاريخ بغداد: ٩/٤٣٤ ح ٥٠٥ ومتطلبات المسؤول: ٢/٨١ باب ١٢ والبيان: ١٠١ باب ٣ وذخائر العقبي: ١٥ و ٨٩، والرياض النضرة: ٣/٤ و ١٨٢ فصل ٨ وعقد الدرر: ١٩٤، باب ٧ وفرائد السبطين: ٢/٣٢، باب ٧ ح ٣٧٠ ومقدمة ابن خلدون: ٣٩٨ باب ٥٣ والفصل المهمة: ٢٨٤ ط دار الأضواء فصل ١٢ وجمع الجوامع: ١/٨٥١ وصواعق ابن حجر: ١٦٠ باب ١١ فصل ١ وفي ص ١٨٧ باب ١١ فصل ٢، ح ١٩ وبرهان المتقي: ٨٩ باب ٢ ح ٣ واسعاف الراغبين: ١٢٤ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢١٤.

(٢) الفردوس: ٤/٢٢٢ ح ٦٦٦٨ والبيان: ١١٨ باب ٨ وعقد الدرر: ١٩٩ باب ٧ والفصل المهمة: ٢٨٤ فصل ١٢ وبرهان المتقي: ١٧١ باب ١٢، ح ٢ وكنوز الدقائق: ١٥٢ ونور الأ بصار: ١٨٧ وينابيع المودة: ١٨١ باب ٥٦.

لا يُفُضُّل عليه أبو بكر ولا عمر»^(١).

٤ - عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله عليه السلام: «يخرج المهدي على رأسه غمامه، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»^(٢).

٥ - عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إنَّ هذا المهدي فاتبعوه»^(٣).

(١) ابن أبي شيبة: ١٥/١٩٨ ح ١٩٤٩٦ والكامل، ابن عدي: ٢٤٣٣/٦ وعقد الدرر: ١٩٩
باب ٧ وبرهان المتقى: ١٧٢، باب ١٢ ح ٦.

(٢) البيان: ١٣٢ باب ١٥ وعقد الدرر: ١٨٣ باب ٦ وفرائد السبطين: ٢/٣١٦ باب ٦١ ح ٥٦٩ - ٥٧٥ والفصل المهمة: ٢٩٨ فصل ١٢ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢١٧
وتاريخ الخميس: ٢/٢٨٨ ونور الأ بصار: ١٨٨ - ١٨٩.

(٣) تخلص المتشابه: ١/١٧٤ والبيان: ١٣٣ باب ١٦ وفرائد السبطين: ٢/٣١٦ باب ٦١
ح ٥٦٩ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢١٧، القول المختصر: ٣٩ باب ١ ح ٢٤
وبرهان المتقى: ٢/٧٢ باب ١ ح ٤٤٧ وينابيع المودة: ٤/٤٧ باب ٧٨.

الأمر الخامس

المهدي عليه السلام خليفة الله وخاتم الأنمة

إذا كان الإمام المهدي الموعود هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام ، ومقامه عند الله هو الخليفة الحق الذي يجب طاعته .
عندئذٍ نتساءل: هل هناك إمام يأتي بعده، أم هو آخر الخلفاء من أئمة أهل البيت عليهما السلام وخاتمهم، طبقاً لما تعتقد الشيعة الإمامية وتنتظره؟

الروايات الآتية الواردة في كتب أهل السنة، تتحدث عن كون المهدي الموعود هو خاتم الأنمة والخلفاء عليهما السلام .

١ - عن ثوبان قال: قال رسول الله عليهما السلام: «يقتل عندكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلى واحدة منهم، ثم تطلع الرایات السود من قبل المشرق، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، - ثم ذكر شيئاً لا أحفظه - قال رسول الله عليهما السلام: فإذا رأيتموه فباعوه ولو حبوأ على الشجر، فإنه خليفة الله المهدي»^(١).

٢ - عن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال: قلت يا رسول الله عليهما السلام: المهدي منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: «بل منا، بنا يختتم الدين، كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلاله الفتنة، كما استنقذوا من ضلاله الشرك، وبنا

(١) البيان: ١٠٤، باب ٣ وسنن ابن ماجة: ٤٠٨٤ ح ١٣٦٧/٢ والمستدرك: ٤٦٣/٤ وتخليص المستدرك: ٤٦٤/٤ ومسند أحمد بن حنبل: ٥/٢٧٧ (مع اختلاف يسير).

يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم
ودينه بعد عداوة الشرك»^(١).

٣ - وقال ابن حجر الهيثمي - المتوفى سنة ٩٧٤ هـ : «(قال أبو
الحسين الأبري: قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها،
عن المصطفى ﷺ بخروجه - أي المهدى - وأنه من أهل بيته، وأنه
يملا الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل
الصلة والسلام، فيساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد بارض
فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلّي عيسى خلفه)»^(٢).

٤ - وقال الشيخ الصبان - المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ: «(وقد تواترت
الأخبار عن النبي ﷺ بخروجه - أي المهدى - وأنه من أهل بيته،
 وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال بباب
لد بارض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلّي عيسى خلفه)»^(٣).

(١) المعجم الأوسط: ١٣٦/١ ح ١٥٧ والبيان : ١٢٥ باب ١١ وعقد الدرر: ١٩٢ باب ٧
ومجمع الزوائد: ٣١٦/٧ - ٣١٧ . ومقيدة ابن خلدون: ٣٩٦ و ٣٩٧ باب ٥٣ والفصل
المهمة: ٢٨٨ مع اختلاف يسير فصل ١٢ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢١٧/٢ وجمع
الجوامع: ٦٧/٢ وصواعق ابن حجر: ١٦٣، باب ١١ فصل ١، كنز العمال: ٥٩٨/١٤ ح
٣٩٦٨٢ وبرهان المتقى: ٩١ باب ٢ ح ٧ و ٨ وفرائد فوائد الفكر: ٣، باب ١ ونور
الأبصار: ١٨٨.

(٢) الصواعق المحرقة ، ابن حجر: ١٦٥ طبع مصر .

(٣) اسعاف الراغبين، الصبان: ١٤٠ .

٥ - حديث أبي سعيد : «تملا الأرض جوراً وظلماً، فيخرج رجل من عترتي...»^(١).

(١) مستدرك الحاكم : ٤/٥٥٨.

الأمر السادس

المهدي عليهما السلام يوم النبي عيسى عليهما السلام

إذا كانت الأدلة النقلية في كتب الصالحة وغيرها، تؤكد حقيقة الإمام المهدي بشخصه واسمها ونسبه وصفاته الأخرى..

فهل زقد الإنسان المسلم في عصر الظهور بشهادات أخرى ترسخ الإيمان به، والطاعة لشخص الإمام بعينه، وتمنعه من الانجراف وراء الأدعية وتيارات الانحراف؟

إن الروايات الآتية تؤكد هذه الحقيقة التاريخية وهي أن النبي عيسى عليهما السلام سوف ينزل من السماء، ويأتـمـ بالإمام المهدي بن الحسن العسكري عليهما السلام:

١ - ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، عن ابن سيرين قال: «المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يوم عيسى بن مريم»^(١).

٢ - ما أخرجه أبو نعيم، عن عبدالله بن عمرو قال: «المهدي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلي خلفه عيسى»^(٢).

٣ - ما قاله المناوي في شرح حديث: «منا الذي يصلـي عيسى بن مريم خلفه» قال: (منا) أهل البيت (الذي) أي: الرجل الذي (يصلـي عيسى بن مريم) روح الله عند نزوله من السماء في آخر الزمان،

(١) المصنف / ابن أبي شيبة: ١٥/١٩٨/١٩٤٩٥.

(٢) الحاوي للفتاوى ، السيوطي: ٢/٧٨.

عند ظهور الدجال (خلفه) فإنه ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقى دمشق، فيجد الإمام المهدي ي يريد الصلاة، فيحسّ به فيتأخّر ليتقدم، فيتقدّم عيسى عليه السلام ويصلّي خلفه، فأعظم به فضلاً وشرفًا لهذه الأمة»^(١).

٤ - ما قاله ابن برهان الشافعى في نزول عيسى عليه السلام: «ونزوله يكون عند صلاة الفجر، فيصلّي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله فيقول: تقدّم أقيمت لك - إلى أن قال - وورد: أنّ المهدي يخرج مع عيسى فيساعد على قتل الدجال، وقد جاء أنّ المهدي من عترة النبي عليهما السلام من ولد فاطمة»^(٢).

٥ - ما جاء في فتح الباري: «وقال أبو الحسن الخسبي الابدى^(٣) في مناقب الشافعى: تواترت الأخبار، بأنّ المهدي من هذه الأمة، وأنّ عيسى يصلّي خلفه، ذكر ذلك ردًا للحديث الذي أخرجه ابن ماجة، عن أنس، وفيه: ولا مهدي إلا عيسى» ثم ردّ قول الطيبى بأنّ المعنى: يؤتكم عيسى حال كونه في دينكم بقوله: «ويغتر عليه قوله في حديث آخر عند مسلم: فيقال له: صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ

(١) فيض القدر، المناوى: ٦/١٧.

(٢) السيرة الحلية، ابن برهان الشافعى: ١/٢٦٦ - ٤٢٧.

(٣) كذا، وال الصحيح الابرى، وقد كناه بعضهم بأبي الحسين وال الصحيح: الحسن، مات سنة ٣٦٢هـ كما في تراجمه.

بعضهم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة»).

ثم نقل عن ابن الجوزي قوله: «لو تقدم عيسى عليه السلام إماماً لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه تقدم نائباً، أو مبتدئاً شرعاً؟ فصلّى مأموراً لشّلا يتذمّس بغمّ الشبهة ، وجه قوله عليه السلام: «لأنّي بعدي».

ثم قال: «وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة، مع كونه في آخر الزمان، وقرب قيام الساعة، دلالة للصحيح من الأقوال: «إنّ الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجّة» والله أعلم^(١).

٦- ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن سيرين : «المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤمّن عيسى ابن مريم»^(٢)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني: ٦/٢٨٣ - ٢٨٥.

(٢) المصنف ، ابن أبي شيبة: ١٥ / ١٩٨ ، ١٩٤٩٥.

الأمر السابع

راية المهدي عليه السلام

ومن العلامات التي زقد بها الإنسان المسلم في عصر الظهور لكي يتوقى بواسطتها الدخول في خطوط الانحراف، وصف راية الإمام المهدي وشعاره المرتقب، حيث تشكل رايته عليه السلام، علامة يهتدى بها المنتظرون لظهوره عليه السلام، لنلاحظ الروايتين التاليتين:

- ١ - عن عبد الله بن شريك، قال: «مع المهدي راية رسول الله عليه وآله وسليمه، ليتنى أدركه وأنا أصدق»^(١).
- ٢ - عن أبي إسحاق عن نوف البكائي: «في راية المهدي مكتوب البيعة لله»^(٢).

(١) ابن حماد: ٢٤٩، ح ٩٧٢ والقول المختصر: ١٠٠ باب ٣ ح ٣٥ وبرهان المتقي: ١٥٢ باب ٧ ح ٢٤.

(٢) ابن حماد: ٢٤٩، ح ٩٧٣ وعقد الدرر: ٢٧٤ باب ٩ والقول المختصر: ١٠١ باب ٣ ح ٣٦ وبرهان المتقي: ١٥٢ باب ٧ ح ٢٥ وفرائد فوائد الفكر: ٨ باب ٤ وينابيع المودة: ٤٢٥ باب ٧٣.

الأمر الثامن

عطاء الإمام المهدي عليه السلام

مَمَّا لَا شُكْ فِيهِ، أَنَّ الْعِدَالَةَ بِكُلِّ صُورِهَا سَتَحْقِقُ بِقِيَادَةِ
الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَتَذَرَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ خَيْرَاتِهَا وَتَصْبِحُ دُولَتَهُ - الدُّولَةُ
النَّمُوذِجِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ الْمَوْعُودَةُ - الَّتِي يُسْعَدُ فِيهَا الْإِنْسَانُ، إِذَا لَا ظُلْمٌ وَلَا
حِيفٌ وَلَا فَقْرٌ وَلَا فَسَادٌ.

إِنَّ النَّصُوصَ التَّالِيَّةَ تُشَيرُ إِلَى هَذِهِ الْحَقَائِقِ:

١ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رض عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم، قَالَ: «تَعْمَلُ أُمَّتِي
فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نَعْمَةً لَمْ يَنْعُمُوا مَثَلَهَا قَطُّ، تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ
الْأَرْضَ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتَهُ، وَالْمَالُ كَدُوسٌ، يَقُولُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا
مَهْدِيٌّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ» ^(١).

٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رض، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم: «يَكُونُ
فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ إِنْ قَصْرٌ فَسَعٌ وَلَا فَسَعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نَعْمَةً لَمْ يَتَعَمَّمُوا
بِمَثَلَهَا قَطُّ، فَتَؤْتَى الْأَرْضُ أُكْلَهَا، وَلَا تَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كَدُوسٌ
فَيَقُولُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيٌّ، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ» ^(٢).

(١) ابن حماد: ٢٥٣، ح ٩٩٢ والبيان: ١٤٥ باب ٢٢ وعقد الدرر: ٢٢٥ باب ٨ والفصل
المهمة: ٢٨٨ و ٢٨٩ فصل ١٢ ونور الأ بصار: ١٨٩ باب ٢.

(٢) سنن ابن ماجة: ١٣٦٦ - ١٣٦٧ ح ٤٠٨٣ ومستدرك الحاكم: ٤/٥٥٨ وبرهان
المتقى: ٨١ باب ١ ح ٢٥ و ٨٢ باب ١ ح ٢٦.

٣ - عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إن في أمتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعًا - زيد الشاك»^(١) قال قلنا: وماذاك؟ قال: سنين، قال فيجيء إليه رجلٌ فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني، قال: فيحشى له ثوبه ما استطاع أن يحمله»^(٢).

٤ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ : «يكون في آخر الزمان خليفة يحيى المال حثياً لا يُعده عدّاً»^(٣).

٥ - وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال، ولا يُعده»^(٤).

(١) زيد الشاك: بمعنى أضاف هذا الشاك في عدد السنين.

(٢) سنن الترمذى: ٤/٤٣٩ باب ٥٢ ح ٢٢٣٢ والبيان: ١٠٧ باب ٦ والعلل المتنائية: ٨٥٨ ح ١٤٤ ومشكاة المصايب: ٣/٢٤ فصل ٢ ح ٥٤٥٥ ومقدمة ابن خلدون: ٣٩٣ فصل ٥٣ وعرف السيوطي، الحاوي: ٢/٢١٥ وصواعق ابن حجر: ١٦٤ باب ١١ فصل ١ وكتز العمال: ١٤/٢٦٢ ح ٣٨٦٥٤ ومرقة المفاتيح: ٩/٣٥٢ ومشارق الأنوار: ١١٤ فصل ٢ وتحفة الأحوذى: ٦/٤٠٤ ح ٢٢٣٣ والتاج الجامع للأصول: ٥/٣٤٢.

(٣) مصايب السنة: ٣/٤٨٨ ح ٤١٩٩، وأيضاً حديث آخر مهم في مصنف عبد الرزاق: ١١/٣٧١ ح ٢٠٧٧ باب المهدي، أخرجه صاحب دفاع عن الكافي: ١/٢٦٦.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/٣٩.

الأمر التاسع

معجزات الإمام المهدي عليه السلام

إذا كان المهدي الموعود هو أحد الأئمة المعصومين، حسب عقيدة الشيعة الإمامية؛ فلابد لهذا الإمام عليه السلام من موهب إلهية، كعلمه الواسع وقدرته على فعل المعجزة التي يخرجها للناس كي تتأكد إمامته وخلافته لرسول الله عليه السلام، كما كانت تصدر من آبائه ممارسات إلهية غيبية، فأباوه الأحد عشر من المعصومين كانت لهم معجزات وكرامات تؤكد منزلتهم الإلهية.

والنصوص التالية تشير إلى هذه الحقيقة:

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: «يوم المهدى للطير فيسقط على يديه، ويغرس قضيباً في بضعة من الأرض فيحضر وورق»^(١).

٢ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: «تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب وراية بالجزيرة وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة - ثم ذكر خروج السفياني وما يفعله من الظلم والجور، ثم ذكر

(١) برهان المتقي: ٧٦ باب ١٤ ح ١٤.

خروج المهدي ، ومباعدة الناس له بين الركن والمقام - قال: يسir بالجيوش حتى يسir بوادي القرى في هدوء ورفق ، ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في إثنى عشر ألف فارس ، فيقول له: يا بن عم ! أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي: بل أنا المهدي ، فيقول له الحسني: هل لك من آية فأبا يعك ؟ في يومئ المهدي إلى الطير فيسقط على يديه ويغرس قضيباً في بضعة من الأرض ، فيخضر ويورق ، فيقول له الحسني: يا ابن عمّي هي لك »^(١) .

(١) البرهان المتقي : ٧٦، باب ١ ح ١٥

الخلاصة :

تبين من خلال البحث أن الإيمان بحتمية ظهور المصلح العالمي في آخر الزمان ليس مختصاً بالأديان السماوية، بل شمل حتى المدارس الفكرية والفلسفية غير الدينية.

ومع اعتراف الديانات السماوية بظهور هذا المصلح أضافت الدراسات العلمية للبشارات الواردة في كتب العهدين على وجه الخصوص، بأنّ هذا المصلح هو الإمام المهدي عليه السلام.

والعلماء من مختلف المذاهب الإسلامية قد سجّلوا اعترافاتهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام ابتداءً من سنة (٢٦٠ هـ) وحتى الوقت الحاضر.

وعليه فإنّ النظر إلى مجموع أحاديث الإمام المهدي عليه السلام الواردة في كتب المسلمين تكفي للجزم بتواترها عن النبي ﷺ من دون أدنى تردد.

فقد ثبت تواترها إجمالاً في كتب أهل السنة^(١) التي أخرجتها العلماء والمحدثون في كتبهم الكثيرة^(٢).

(١) راجع ابراز الوهم المكنون : ٤٣٧.

(٢) أوصلها الأستاذ محمد علي دخيل في كتابه الإمام المهدي : ٢٥٩ - ٣٦٥ الى ثلاثة كتاباً من كتب أهل السنة.

وقد صرّح الأعلام منهم كالترمذى المتوفى سنة (٢٩٧ هـ)^(١)
والحافظ أبي جعفر العقيلي المتوفى سنة (٣٢٢ هـ)^(٢) والحاكم
النيسابورى المتوفى سنة (٤٠٥ هـ)^(٣) والإمام البيهقي المتوفى سنة
(٤٥٨ هـ)^(٤) والإمام البغوى المتوفى سنة (٥١٠ هـ)^(٥) وابن الأثير
المتوفى سنة (٦٠٦ هـ)^(٦) والقرطبي المالكى المتوفى سنة
(٦٧١ هـ)^(٧) وابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨ هـ)^(٨). والحافظ
الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨ هـ)^(٩) والكنجى الشافعى المتوفى سنة
(٦٥٨ هـ)^(١٠) والحافظ ابن القىيم المتوفى سنة (٧٥١ هـ)^(١١) وغيرهم
بصحة أحاديث المهدى حسبما تذكره مؤلفاتهم.

كما صرّح القسم الآخر من علماء أهل السنة بتواتر أحاديث

(١) سنن الترمذى : ٤/٤، ٥٠٥، ٥٠٦ و ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٥٠٧.

(٢) الضعفاء الكبير ، العقيلي : ٢٥٢/٣، ١٢٥٧.

(٣) مستدرک الحاکم : ٤/٤٢٩ و ٤٦٥ و ٥٠٣ و ٥٥٨.

(٤) الاعتقاد والهداية الى سبیل الرشاد البیهقی : ١٢٧.

(٥) مصایب السّنة : ٤٩٢ - ٤٩٣ / ٤٢١٣ - ٤٢١٠ و ٤٢١٥.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير : ٥٤/٥.

(٧) التذكرة ، القرطبي : ٧٠٤ باب ما جاء في المهدى.

(٨) منهاج السنة ، ابن تيمية : ٤/٢١١.

(٩) تلخيص المستدرک ، الذهبى : ٤/٥٥٢ و ٥٥٨.

(١٠) البيان في أخبار صاحب الزمان : ٥٠٠.

(١١) المنار المنيف ، ابن القىيم : ٣٣١ / ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٩ و ٣١ و ٣٥.

المهدي، ونقتصر على ذكر بعضهم كالبربهاري المتوفى سنة (٣٢٩ هـ)^(١) ومحمد بن الحسن الأبرى الشافعى المتوفى سنة (٣٦٣ هـ) نقل عنه هذا القرطبي المالكى^(٢)، والقرطبي المالكى المتوفى سنة (٧٧١ هـ)^(٣) والحافظ المتقن جمال الدين المزنى المتوفى سنة (٧٤٢ هـ)^(٤) وابن الق testim المتوفى سنة (٧٥١ هـ)^(٥) وابن حجر العسقلانى المتوفى سنة (٨٥٢ هـ)^(٦) وغيرهم. وبالإضافة إلى الأخبار المؤيدة لتواتر حديثه كالتى تصف شخصه وشمائله وأفعاله ، والأخبار التي تتحدث عن اسمه ونسبه وأسم أمه وأسم أبيه.

ونقييد المطلق من الأخبار التي تحدد شخصه كالتى تتحدث عن كون المهدي من أولاد عبدالمطلب ، وكونه من ولد أبي طالب، ومن أهل البيت عليهما السلام ، ومن ولد رسول الله عليهما السلام ، ومن ولد فاطمة، ومن ولد الحسين، ومن ولد الصادق، ومن ولد الرضا عليهما السلام . وكونه خليفة الله وخاتم الأنمة وأنه يؤمن النبي عيسى عليهما السلام ، كل

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: ٢٨.

(٢) التذكرة: ١ / ٧ ، والمزنى في تهذيب الكمال: ١٤٦ / ٢٥، ٥١٨١.

(٣) التذكرة: ١ / ٧٠.

(٤) تهذيب الكمال: ١٤٦ / ٢٥، ٥١٨١.

(٥) المنار المنيف: ١٣٥.

(٦) تهذيب التهذيب: ٩ / ١٢٥، ٢٠١.

هذه النصوص التي تحدد وتعين الإمام المهدي الموعود، الذي بشر بظهوره خاتم المرسلين محمد عليه السلام في آخر الزمان، تفيد بأنه هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا.

وهكذا يتضح بجلاء أن المهدي الموعود قد ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وهو حي يرزق.

وأما الاعتناء بتفاصيل خصائصه الجسمية والنفسية والسلوكية، إلا شاهد صدق على مدى اهتمام الشريعة بتعيين شخص القائد العالمي الموعود (الإمام المهدي عليه السلام)، ومصادقه الحقيقي ، لشأنه يلتبس بغيره، ولثلا يستغل هذا الموضوع من قبل المستغلين، وهي فضلاً عن ذلك تزيد الباحث اطمئناناً ويقيناً بقضية الإمام المهدي عليه السلام العالمية بخصائصها الإسلامية.

الفهرس

كلمة المجمع	٥
الإمام المهدي عليه السلام في روایات أهل السنة	٩
المدخل	٩
الأمر الأول: اعتراف علماء أهل السنة بولادة الإمام المهدي عليه السلام .	١٥
الأمر الثاني: ما هو اسم الإمام ونسبة ؟ ..	٢١
المهدي كناني، قرشي، هاشمي	٢١
المهدي من أولاد عبد المطلب ..	٢٢
المهدي من ولد أبي طالب ..	٢٢
المهدي من أهل البيت عليهما السلام ..	٢٣
المهدي من ولد رسول الله عليه وآله وسلامه ..	٢٥
المهدي من ولد فاطمة عليها السلام ..	٢٥
المهدي من ولد الحسين عليه السلام ..	٢٦
اسم والدة الإمام المهدي عليه السلام والمهدي من ولد الصادق عليه السلام .	٢٧
المهدي من ولد الرضا عليه السلام ..	٢٨
اسم والد الإمام المهدي عليه السلام ..	٢٨

الأمر الثالث: صفات الإمام المهدي ٣٠
الأمر الرابع: مقام الإمام المهدي عليه السلام عند الله تعالى ٣٥
الأمر الخامس: المهدي عليه السلام خليفة الله وخاتم الأنبياء ٣٧
الأمر السادس: المهدي عليه السلام يوم النبي عيسى عليه السلام ٤٠
الأمر السابع: راية الإمام المهدي عليه السلام ٤٣
الأمر الثامن: عطاء الإمام المهدي عليه السلام ٤٤
الأمر التاسع: معجزات الإمام المهدي عليه السلام ٤٦
الخلاصة ٤٨
الفهرس ٥٣